

إمداد مشهد الفكر الأحسائي ديوان ظل النخيل شعر / راضي عبداً السروج

عن لفته ظهرت عام ١٤٣١ هـ بزغ ديوان ظل النخيل في ٩٨ صفحة لقياس ٢١*١٥ سم حيث حمل في طياته تجربة شعرية نبطية ولفت اهتمامي مقدمة الديوان والذي حاكها شيخ طريقته الشاعر ناجي بن داود الحرز حين كتب له :

إن تكن شاعراً فكن (كابن هاني) بالتأكيد لم يخطئ هذا الشاعر عندما أسدى هذه النصيحة.. ويجب أن لا نخطئ نحن أيضاً في فهم مقصده منها فمن أراد أن يكون شاعراً كابن هاني وأطن هنا (ابو نواس) أمير شعراء العرب كما صنفه بعض النقاد الأقدمين.

سيحتاج كذلك لجهد كبير ووقت طويل يصقل موهبته ويثري قريحته بالاطلاع والحفظ وممارسة الكتابة وهو بلا شك وخلال مسيرته سيقطع مراحل متعددة تعكس كل واحدة منها مدى تطوره وتقدمه إلى غايته وبالتالي فمن حقه ومن حقد الدارسين لأدبه رصد تلك المراحل مرحلة مرحلة.

وعندما سارع أخي الشاعر راضي عبداً السروج باتخاذ قرار جمع قصائده الشعبية الأولى على طريق الإبداع الطويل بين دفتين لم أجد سبيلاً لثنيه عن رغبته لأنني تأكدت من صدق موهبته وثبات عزمته على الجد والمثابرة حتى بلوغ آخر شوط.

ولعل النظر إلى ما تضمنه هذا الديوان الثري بما تناوله من أغراض شعرية يؤكد هذا المعنى، حيث تجد القصائد الوطنية والقصائد الإخوانية والقصائد الاجتماعية والقصائد الدينية وقصائد الرثاء والمواساة وأداء حق الوالدين والإخوان، كما تضمن الديوان أيضاً بعض المقطوعات الشعرية القصيرة والمتوسطة والتي تحكي بعض الطرائف والحكم.

ولعل كل من له معرفة بقضايا الأدب والشعر سيتأكد مثلي بأننا أمام تجربة شعرية صادقة من حقها علينا جميعاً التشجيع والدعم والمؤازرة.

أما أنت أيها الأخ العزيز الشاعر المثابر فلن أقول لك أكثر مما قلته ذات يوم في قصيدة كنت أرد بها على إحدى تحاياك..

يكفي قصيدك يا كريم السجيه
كلما تدفق بالشذى بين الأنفاس

يا شاعر اروى القلوب الضميه
بغر المعاني في هوى اطهر الناس

و روض لهم كل القوافي العصيه
ورد الليالي كلها اعياد واعراس

وهذه الحسا كانت وتبقى سخييه
برجال طاريهم للأجيال نوماس

كلما اطلعت بالنور شمس مضييه
قالت لهم : انتوا على المجد حراس

كتبها في ٨ من ذي القعدة ١٤٢٥ هـ

ديوان ضم بين دفتيه ٥١ قصيدة متنوعة الأغراض نختر منها قصيدة بمناسبة فوز المنتخب السعودي
للناشئين بكأس العالم عام ١٩٨٩ في اسكتلندا بعنوان (الراية الخضراء) كتب فيها..

مبروك يا فرحة بلادي كبيره
مبروك يا عز الوطن يا سعودي

الرايه الخضراء تعلق شهيره
وصارت عن الرايات زود بزودي

بعزم الشباب اللي تحدا العسيره
بالفن والاخلاص زايد صمودي

كاس الذهب جيناها صوب الجزيرة

من عند ناس فنها له وجودي

بس العمل والجد يغلب لغيره
والكاس لازم ياخذه من وجودي

هذا عمل فيصل وشوفوا نظيره
جهود ما ضاعت ونعم اليهودي

قايد شباب المجد كله بصيره
تشهد تواريخه بليا شهودي

مرحوم يا فيصل عضودك كثيره
وسلطان ما قصر يصون العهودي

ويساعده نواف دايم نصيره
وراية بلدنا في المحافظ تذودي

يا   يا ربي تدوم المسيره
نصر وري نصر ولا به ركودي

وعن قصيده للأحساء عنونها بـ (ديرة هلي) يقول :

سلام لعيون الحسا من فؤادي
سلام يا ديرة هلي وكل روجي

سلام يا في النخل فيض سادي
سلام يا لون الشجر من يلوجي

خضره وطبيعه حب في كل وادي
ونسمة ربيع يفوح دايم صبوجي

فيها شمووم الورد حاضر وغادي
وفيها شموخ الهام يرضي طموحي

وفيها صخور معلقه صوت شادي
وتحت الصخر بلسم يداوي جروحي

هذا جبل قاره العجب فيه عادي
سبحان رب في هدى الكون يوجي

ومسجد جواثا صار معلم ينادي
شمس الرسالة جات باعلى صروحي

خذ من هوى الإعجاز بالحيل بادي
من قادم الازمان فيضه يبوجي

واحة هجر ممزوج فيها السوادي
بلحن البياض الزين واجمل وشاحي

من يوم كنت صغير اكلي ورقادي
ذكر الحسا مرسوم ماله جنوجي

وفي أبيات وطنية يقول فيها الشاعر السروج في (لك يا وطن) :

لك يا وطن منا سلام وتحية
بضيوفك وربحك ترى العيد عيدين

واحنا بنلعب لو مسحنه الوطيه
ولو نستوي زحف على الأرض ماشين

ما فيه للاشبال فرصه وبقيه

ما دام هلعجز على الأرض دابين

واليوم للكوره اصنوف وقصيه
خلها تذكر والوعد صار بعدين

والي يطيح اليوم ماله شفيه
ودوه للدختر مربط الساقين

وخطوا على رجوله ضماد وبنيه
وخلوه يتلحف مع اليوم يومين

هذا الديوان حوى مناسبات متعددة منها قصيدة فوز الاتفاق السعودي بكأس دول الخليج في قطر عام ١٤٠٦ م ولفتاته التاريخية الكروية تعطي انعكاس هواه الرياضي وسمته الاجتماعية وغالباً نستوحش الوحدة حيث أن هذا الديوان يتيم للشاعر لم أعهد له أخ يشد مداد بوح الشاعر بطبيعته ولعل عدم وجود مهتم جعل عناية الشاعر تنقاد دون إصدار يضم جديده ونحن من عشاق الإبداع الشعري لا نرضى إلا بالجديد والامتداد وهذه سمة المبدع الأحسائي الذي يغذي ذاته ويشارك العالم كل عواطفه.